# مجموعة بريكس ودورها في العلاقات المالية

**م.م.لمى مطير حسن**
**جامعة واسط- كلية الاداب**

**المقدمة**

شهد الاقتصاد العالمي تقلبات حادة لاسيما عام ١٩٩١ فبعد انهيار المعسكر الاشتراكي وانتهاء الحرب الباردة ، واجه العالم انشاء نظام عالمي احادي القطب ،إذ بدأت الولايات المتحدة الامريكية في التدخل بشؤون البلدان النامية وذلك من خلال حرمان هذه البلدان من الحصول على التكنولوجيات المتقدمة وفرض التجارة غير المتكافئة وإعاقة الظروف الاقتصادية لتنميتها.لذلك اصبح من الواضح لدى النخبة السياسية في العالم الثالث ضرورة توحيد جهودهم للعمل معاً لمقاومة املاءات الغرب والنضال من اجل " مكان تحت الشمس" ،وفي منتصف عام ١٩٩١ جاءت فكرة توحيد البلدان "قادة العالم غير الغربي".ومن هنا جاء اهتمام الاقتصاديين والسياسيين والصحفيين منذ منتصف عام ٢٠٠٠ حين عبر كبير اقتصاديي البنك الاستثماري الأمريكي (غولدمان ساكس) جيم أونيل لأول مرة، عن رأيه بأن اقتصاديات البرازيل وروسيا والهند والصين سوف تتفوق على اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية الربع الأول من القرن الحادي والعشرين، وعلى اقتصاديات الدول السبع الكبرى في منتصف القرن. وقد استخدم أونيل مصطلح "بريك" كرمز لانتقال ثقل الاقتصاد العالمي بعيداً عن مجموعة الدول السبع الصناعية- حتى ذلك الحين- وهي: الولايات المتحدة ،ألمانيا ،بريطانيا ،فرنسا ،إيطاليا ،كندا واليابان، باتجاه دول الصين والهند والبرازيل وروسيا. وقد تحولت اسم المجموعة إلى "بريكس" بعد انضمام دولة جنوب أفريقيا لها.

**غرض البحث** هو دراسة الهياكل المالية (روسيا والبرازيل والهند والصين وجنوب افريقيا ) وعلاقتها مع بعضها البعض وأفاق التنمية.**هدف البحث** هو طرح مجموعة من القضايا النظرية والمنهجية المتعلقة بالنظام المالي والمصرفي.

**Abstract**

Global economy has suffered sharp changes, especially in 1991, after the collapse of the socialist camp and the end of the Cold War, with the establishment of the global unipolar system. The United States began to intervene in the affairs of developing countries by depriving them from access to advanced technologies, imposing an unequal trade, and Hindering the economic conditions for their development. Thus, it became clear to the world's political leaders that they should unite their efforts to work together to resist the impositions of the West and struggle for good economic conditions.

In the middle of 1991, the idea of uniting the non_western countries appeared.

Since the middle of 2000, economists, poleticians, and journalists were intrested in such matter.

This is why the economists, (Goldman Sachs) Jim O'Neill expressed his view that the economies of Brazil, Russia, India and China would outperform the US economy by the end of the first quarter of the 21st century and the economies of the G7 countries in the middle of the 21st century. The term "BRIC" was used as a symbol of the transfer of the world economy away from the Group of Seven industrial nations; the United States, Germany, Britain, France, Italy, Canada and Japan - to China, India, Brazil and Russia. the group name became BRICS with South Africa joining them.

**هيكلية البحث**

تضمن البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة ،تناول المبحث الاول تاريخ العلاقات المالية للدول المشاركة في مجموعة بريكس وينقسم هذا المبحث الى مطلبين :إذ يركز الاول على مجموعة بريكس تاريخها والغرض من انشائها .اما الثاني فيبين دور مجموعة بريكس في العالم النقدي – النظام المالي.في حين يتناول المبحث الثاني على ملامح العلاقات المالية للدول المشاركة في اطار بريكس وينقسم الى ثلاث مطالب : يركز الاول على التفاعل في مجال الاستثمار .اما الثاني فيهتم بتشغيل الاسواق والبورصات في دول البريكس ،اما الثالث فهو اعطاء تصور عن مستقبل بريكس في اطار المتغيرات الاخيرة.

**المبحث الاول : تاريخ العلاقات المالية للدول المشاركة في مجموعة بريكس**

بريكس هي كلمة مختصرة للمصطلح الانكليزي ( BRICS) وهي مكونة من الاحرف الاولى لأسماء خمس دول صاحبة اسرع معدل نمو اقتصادي عالمي متوقع بحسب رأي جيم اونيل، وبترتيب الحروف (برازيل،روسيا،الهند،الصين،جنوب افريقيا) ،وقد اتفقت على انشاء كيان اقتصادي مضاد للكيانات الاقتصادية المتمثلة في صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ،وتضم نظاماً ائتمانياً بنكياً عالمياً جديد يقضي على سياسة القطب الواحد التي تقودها الولايات المتحدة الامريكية.

**المطلب الاول: مجموعة بريكس تاريخها والغرض من انشائها**

مجموعة بريكس هي منظمة دولية تعمل على تشجيع التعاون التجاري والاقتصادي والثقافي بين الدول المنضوية تحت لوائه ،بدأ التفاوض لتشكيل المجموعة عام ٢٠٠٦ وعقد اول قمة لها عام ٢٠٠٩ وكان يسمى مجموعة بريك قبل انضمام جنوب افريقيا اواخر عام ٢٠١٠ ،تختلف مجموعة بريكس بشكل كبير عن بقية أشكال التجمعات والتحالفات والمنظمات التي شهدتها الساحة الدولية من قبل، حيث لا يوجد رابط معين مشترك بين الدول الخمس، سواء سياسي أو اقتصادي أو ثقافي أو غيره، كما أنها لا يربطها نطاق جغرافي أو إقليمي، بل تأتي من أربع قارات مختلفة، كما أن هناك تبايناً واضحاً في درجات نموها الاقتصادي ومستوياتها الإنتاجية، وحتى المواقف السياسية بينها متباينة بشكل نسبي، فهي مجموعة محايدة تماما بالنسبة للتوازنات السياسية العالمية لأنها تضم دولا مختلفة ومتباينة إلى حد كبير في التوجهات السياسية والأنظمة الاقتصادية وتمثل توجهات عالمية مختلفة، كما أن اهتمام المجموعة يتركز في الأساس على النواحي الاقتصادية والمالية العالمية. ولا يتعرض لأية قضايا سياسية إلا إذا كانت مرتبطة بالشأن الاقتصادي العالمي من قبيل مقترحات مثل طرح عملة دولية جديدة أو إصلاح صندوق النقد والبنك الدوليين.

غير أن هذه الدول الخمس بينها رابط هام وهو أنها لا تنتمي إلى "دائرة الحضارة الغربية"،اذ تتميز اعضاء البريكس بأنها ذات اقتصادات متنوعة :

١-روسيا اكبر مصدر للموارد المعدنية في العالم( النفط-الغاز-الحديد-الذهب...الخ)

٢-البرازيل غنية بالمنتجات الزراعية

٣-الهند الموارد الطبيعية (خام الحديد-الماس-الذهب)

٤-الصين:مكانة رائدة في الصادرات العالمية من المنتجات الصناعية في السنوات الاخيرة اضافة الى (الكربون-النحاس)

٥-جنوب جمهورية افريقيا : الموارد الطبيعية(نفط-غاز-منغنيز-ذهب..الخ)
اشارت توقعات عام ٢٠٠٦ الى ان دول البريك سوف تمثل ١٠% من الناتج المحلي الاجمالي العالمي بحلول عام ٢٠١٠ ولكن في الواقع في عام ٢٠٠٧ تجاوزت نسبتهم ١٥% [١].

إذ بدأ التعاون العلمي داخل بريك في عام ٢٠٠٦ بمبادرة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على هامش دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك الاجتماع الاول لوزراء الخارجية وتمخض المؤتمر على تأكيد المشاركين في تطوير التعاون الرباعي .وتوالت اجتماعات دول البريك على مستوى وزراء الخارجية حيث عقد الاجتماع الثاني في ٢٤ ايلول ٢٠٠٦ (في نيويورك )إذ تقرر عقد اجتماع سنوي وبالتناوب في كل بلد وإطلاق الية التشاور على مستوى نواب وزراء الخارجية فضلا عن اقامة اتصالات منتظمة في مجالات الدبلوماسية المتعددة الاطراف ،وبالإضافة الى ذلك وقع اول اجتماع لوزراء مالية دول البريك عام ٢٠٠٨ في سان باولو عشية الانشطة المالية للعشرين ،اذ وافق البيان المشترك الذي يوجز النهج المشتركة لمشاكل الاقتصاد العالمي بما في ذلك اسباب وطرق التغلب على الازمة المالية [٢].

في عام ٢٠٠٩ استضافت في يكاترينبورغ (روسيا) القمة الاولى للجنة الرباعية(بريك) وقد تم طرح العديد من القضايا الدولية وكذلك تطوير وتعزيز الاطار المؤسسي للمجموعة من خلال الاجتماع السنوي المنتظم والتحضير لعقد القمة المقبلة في البرازيل عام ٢٠١٠ والدفاع عن مصالح المجموعة في الساحة الدولية على اساس المساواة ودعم التعددية القطبية وسيادة القانون الدولي ومكافحة الازمة الاقتصادية العالمية، وبعد هذه القمة اصدر رئيس دول البريك بيان مشترك وكذلك وثيقة بشأن الامن الغذائي العالمي تضمنت دعم الافكار والمبادرات فيما يتعلق بالنظام الجديد للنمو المستدام،ولتعزيز وزيادة التعاون في قطاع الطاقة بمشاركة المنتجين والمستهلكين وافق قادة الدول الاربع مقترحات لمواصلة الحوار واللقاءات بين وزراء المالية والبنوك المركزية [٣].

شهد نهاية عام ٢٠١٠ تحولا كبيرا على مجموعة بريك وذلك لانضمام جنوب افريقيا في التنظيم الخامس للمجموعة وبهذا تغير اسم المجموعة الى بريكس وكان جدول اعمال المقبل هو انضمام اعضاء جدد من بين الدول النامية الكبرى ، وتمثل مجموعة بريكس أكبر اقتصادات خارج منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وهي نادي الأغنياء بالنسبة للاقتصادات الناشئة.وعلى الرغم مما

يربط الدول الخمس في بريكس من تطلعات بالفرص الاقتصادية والتحديات المشتركة، فإنها تواجه تساؤلات مستمرة حول مدى قدرتها على توحيد مواقفها بشأن قضايا دولية رئيسة نظرا لتباين أولوياته.ومن التحديات التي تواجه بريكس ضرورة تسريع الإصلاحات، وتحقيق مهمة تدويل عملاتها المحلية. لذلك فإن تدعيم التعاون النقدي بمختلف المستويات يمثل حاجة مشتركة بين دول المجموعة لتدويل عملاتها المحلية.

و تنوعت القضايا التي تتناولها اجتماعات بريكس، وتعددت لتشمل التحديات الدولية متمثلة في الإرهاب الدولي وتغير المناخ والغذاء وأمن الطاقة ومشاكل التنمية والأزمة المالية العالمية.

وساهمت ثلاث قمم واجتماعات لوزراء الخارجية والمالية والزراعة والصحة وقطاعات أخرى في تعزيز أواصر التعاون بين دول بريكس[٤].وفي المستقبل سيكون بإمكان الدول الخمس عقد الصفقات وتبادل أسناد القروض عبر تأسيس آليات نقدية ثنائية أو بين الدول الخمس، وتأسيس قاعدة تعاون استثمارية وتجارية مشتركة، وتأسيس منظومة تعاون نقدية متعددة المستويات بين دول المجموعة، وبذلك يمكن من خلال إطار التعاون المالي بين دول المجموعة دفع احتساب التجارة بالعملة المحلية، والتوسيع المستمر لنطاق ومجال تبادل اعتماد العملة المحلية بالعلاقات الثنائية أو متعددة الأطراف بين الدول الخمس، الأمر الذي سيسهل المبادلات التجارية والاستثمار بين دول المجموعة، ويدفع بالتعاون والاستثماري المشترك بينها. وترى مجلة إيكونوميست البريطانية أن دول بريكس إذا ما تخلت عن سدس احتياطها يمكنها تأسيس صندوق بحجم صندوق النقد الدولي[٥]. وقد وفرت العملات والأصول الأجنبية حماية وأمانا ضد الكساد الكبير، وساعدت بريكس لتصبح قوة مالية علاوة على كونها قوة اقتصادية في وقت تناضل فيه معظم الدول الغربية من أجل كبح جماح العجز في ميزانياتها وارتفاع ديونها.وتعتبر مستويات الدين العام لبريكس متواضعة ومستقرة في الغالب باستثناء الهند. وقد ترجم هذا الأداء الاقتصادي إلى أنواع مختلفة من النفوذ.ولعل برامجها للتنمية ومحاربة الفقر تحتل مرتبة أعلى باهتمامات أعضاء بريكس منها في الدول الغربية[٦]. انتهت قمة بريكس في اذار ٢٠١٣ بالانتقال الى تنفيذ الاهداف المخطط لها اذ عبر مسؤولون ان القرار النهائي بشان انشاء بنك التنمية لبلدان بريكس حيث إن دول منظمة بريكس تريد أن تأخذ على عاتقها مسألة تغيير هيكل الاقتصاد العالمي، لأن تأثيرها سوف ينمو. كما أنها تنتهج سياسة التكامل ألاقتصادي بدلاً من السير على نهج سياسة الإجماع التي تنتهجها واشنطن.

**المطلب الثاني: دور مجموعة بريكس في العالم النقدي – النظام المالي**

بعد انضمام جنوب أفريقيا لمجموعة "البريك" أواخر عام ٢٠١٠، لتصبح خمس دول، فإن المجموعة قد تكون في طريقها إلي تكوين "تكتل سياسي او اقتصادي " على شاكلة الاتحاد الأوروبي وتجمع "الآسيان" كـ"خطوة جانبية" للتعاون التجاري والاقتصادي بين الدول الخمس. فـ"السياسة تتبع التجارة حيثما ذهبت"، فعملية ضم جنوب أفريقيا، مثلاً، خضعت لاعتبارات سياسية وجيوبوليتكية أكثر منها اقتصادية أو تجارية. فكوريا الجنوبية والمكسيك وتركيا تصنف ضمن الاقتصاديات الصاعدة، وكانت تملك مشروعية أكبر في الانضمام إلي "بريك" مقارنة بجنوب أفريقيا. فالدول الثلاث تشارك كل منها بنسب متفاوتة من الاقتصاد العالمي( يبلغ إجمالي الناتج المحلي للمكسيك ٨٧٥ مليار دولار وكوريا الجنوبية ٨٣٠ مليار دولار وتركيا ٦١٥ مليار دولار). لكن الصين رأت ضرورة ضم دولة أفريقية مهمة إلى المجموعة باعتبار أن الصين هي الشريك التجاري الأول لجنوب أفريقيا ولتكون بريتوريا هي بوابة "بريك" إلي قارة أفريقيا في ظل السباق الأمريكي – الصيني المحموم علي النفوذ والتجارة في القارة. هذا علاوة علي أن جنوب أفريقيا تتمتع بأهمية استراتيجية كبيرة، فهي تشرف علي المحيطين: الأطلسي غربا والهندي شرقاً من ناحية الجنوب عبر طريق رأس الرجاء الصالح[٧].ان الدور المتنامي للاقتصادات الناشئة والبلدان في الاقتصاد العالمي قد تطورت بشكل ملحوظ ففي عام ٢٠٠٠ كانت حصتها من الناتج المحلي في اسعار الصرفي حوالي ٢٠،٢% وقد ازدادات هذه النسبة عام ٢٠١١ الى ٣٦،٤% وهذه زيادة ملحوظة في حصة الناتج المحلي الاجمالي العالمي من دول بريكس[٨].لذلك فان كل دول بريكس لديها القدرة لتشكيل موقف موحد من الاسواق الناشئة فيما يتعلق بالمرحلة الحالية من تطور الاقتصاد العالمي بما في ذلك اصلاح النظام النقدي .

وفقاً لبيانات عام ٢٠١٢ الخاصة بصندوق النقد الدولي في تقريره (توقعات العالم الاقتصادية) فأن وتيرة النمو الاقتصادي في روسيا والهند والصين في عام ٢٠١١ (٧،٤% ، ٤،١% ، ٩,٢% على التوالي) إذ يتجاوز متوسط النمو الاقتصادي بنسبة ٣,٨% . اما بالنسبة للبرازيل وجنوب افريقيا فهي اعلى من متوسط الدول المتقدمة بنسبة ١,٦% .وبهذه الصورة فان دول البريكس قد يفوق نموها الاقتصادي دول الاتحاد الاوربي وهذا يدل على اهمية بريكس باعتبارها العامل الرئيسي في التنمية الاقتصادية العالمية [٩] .فعلى سبيل المثال وصل اجمالي حجم السندات الى مرحلة النضج فقد بلغت

عام ٢٠١٢ الى نحو ١،٥% من الاجمالي العالمي ،في الوقت نفسه الجزء الاكبر من الاوراق الماليه المتداولة في هذه الحالة يقع على البرازيل (١٤٨ مليار دولار) وروسيا (٩٥٣ مليار دولار) وهكذا فان صياغة مقترحات من ناحية اصلاح النظام المالي العالمي يجب ان ياخذ بعين الاعتبار الميزات التي تتمتع بها دول بريكس إذ نمت حصتها في الاقتصاد العالمي بشكل كبير في حين لاتتوافق مع دورها في النظام المالي العالمي لدورها في الاقتصاد العالمي وفي نفس الوقت فان النظام النقدي والمالي من روسيا والبرازيل وجنوب افريقيا هو اكثر انفتاحا من الصين والهند [١٠].

**المبحث الثاني: ملامح العلاقات المالية للدول المشاركة في اطار بريكس**

**المطلب الاول: التفاعل في مجال الاستثمار**

ان وجود مجموعة متنوعة من مصادر التمويل يمكن ان تسهم في زيادة محتملة للأموال الاضافية ويمكن ان يكون الاستثمار الاجنبي مباشر ،ففي الوقت الحاضر فأن دور البريكس تستثمر بشكل رئيسي في البلدان المتقدمة (امريكا والاتحاد الاوربي) وهذا فأن التفاوت بين دول البريكس وتقاسم الموارد والتكنولوجيا والمعرفة يمكن ان يسفر عن نتائج اكبر ، إذ ان تدفق الاستثمار الاجنبي المباشر مارس تأثير كبير على تطور مجموعة بريكس ،لذا فمن الضروري هنا تحديد المجالات الاولوية للاستثمار ففي الوقت الراهن نجد ان الاستثمار الاجنبي المباشر في الصين هو ٤٥% و ٣٤% في البرازيل وفقط ١٠% في روسيا و ٨% في الهند ،الاستثمارت الاجنبية في الصحة نجدها عالية المستوى في الهند بنسبة ١١% ، اما في القطاع المالي فقط في روسيا بنسبة ٤٧% من الاستثمارات[١١] ، ويمكن هنا ان نوضح جوانب الاستثمار الاجنبي لمجموعة بريك عام ٢٠١٠ .في الجدول رقم (١)

**الجدول رقم(١)**

**الاستثمار الاجنبي لمجموعة بريك عام ٢٠١٠**

| | روسيا | الهند | البرازيل | الصين |
|---|---|---|---|---|
| الرعايةالصحية والخدمات الاجتماعية | ٠ | ١١ | ٠ | ٠ |
| الاتصالات | ٢ | ٨ | ٩ | ٣ |
| الانشاءات | ٠ | ٧ | ٠ | ٢ |
| انتاج وتوريد الماء والكهرباء والغاز | ١ | ٦ | ٣ | ٢ |
| التصنيع | ١٠ | ١٣ | ٣٤ | ٤٥ |
| العقارات | ٣ | ٢ | ١ | ٢٣ |
| تجارة الجملة والتجزئة | ١٩ | ٠ | ٦ | ٧ |
| الاعمال والخدمات | ١ | ١ | ١١ | ٧ |
| الوساطة المالية | ٤٧ | ١٩ | ١٠ | ٠ |
| *الصناعات الاستخراجية* | ٦ | ٣ | ٢ | ٠ |
| *اخرى* | ١٠ | ٢٨ | ٢٤ | ١١ |

في الوقت الحاضر يأتي الاستثمار الاجنبي في روسيا على شكل قروض (تجارية وغيرها، ٨٧% هي حصة الاستثمار الاجمالي) لذلك يجب التركيز على تغيير الهيكل الحالي من الاستثمار الاجنبي نحو زيادة حصة الاستثمار الاجنبي المباشر ففي عام ٢٠١٠ كانت نسبة ١٢% فقط من اجمالي الاستثمارات الاجنبية [١٢] .

على الرغم من تعميق التعاون لاتزال الاستثمارات بين دول البريكس منخفضة قريبة من الصفر فالاستثمار الاجنبي المباشر من الصين لحساب روسيا بلغ ١،٤% فقط ومن الهند في روسيا اقل من ٠،٧% –٠،٥%على التوالي.

ومع ذلك فأن التعاون بين دول البريكس وتقاسم الموارد والتكنولوجيا يمكن ان يسفر عن نتائج اكبر لاسيما انها تستثمر بشكل رئيسي في البلدان المتقدمة (الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي) فخلال مدة ست سنوات من ٢٠٠٥–٢٠١٠ تجاوزت اجمالي تدفقات الاستثمار المباشر الى ٨،٥ ترليون دولار،تلقت دول البريكس ١٤% من اجمالي الاستثمارات،اذ بلغت تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر مليار دولار بحسب تقرير الاستثمار العالمي للاونكتاد[١٣].كما موضح في الجدول رقم (٢)

**الجدول رقم (٢)**

| | تدفق داخلي | | | | | | تدفق خارجي | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| السنوات | ٢٠٠٥ | ٢٠٠٦ | ٢٠٠٧ | ٢٠٠٨ | ٢٠٠٩ | ٢٠١٠ | ٢٠٠٥ | ٢٠٠٦ | ٢٠٠٧ | ٢٠٠٨ | ٢٠٠٩ | ٢٠١٠ |
| العالم | ٩٨٣ | ١٤٦٢ | ١٩٧١ | ١٧٤٤ | ١١٨٥ | ١٢٤٤ | ٨٨٢ | ١٤٠٥ | ٢١٧٥ | ١٩١١ | ١١٧١ | ١٣٢٣ |
| البرازيل | ١٥ | ١٩ | ٣٥ | ٤٥ | ٢٦ | ٤٨ | ٣ | ٢٨ | ٧ | ٢٠ | ١٠- | ١٢ |
| روسيا | ١٣ | ٣٠ | ٥٥ | ٧٥ | ٣٧ | ٤١ | ١٣ | ٢٣ | ٤٦ | ٥٦ | ٤٤ | ٥٢ |
| الهند | ٨ | ٢٠ | ٢٥ | ٤٣ | ٣٥ | ٢٥ | ٣ | ١٤ | ١٧ | ١٩ | ١٦ | ١٥ |
| الصين | ٧٢ | ٧٣ | ٨٤ | ١٠٨ | ٩٥ | ١٠٦ | ١٢ | ٢١ | ٢٢ | ٥٢ | ٥٦ | ٦٨ |
| جنوب افريقيا | ٧ | ١- | ٦ | ٩ | ٥ | ٢ | ١ | ٦ | ٣ | ٣- | ١ | ١ |

**تدفق الاستثمار الاجنبي المباشر**

وهنا يمكن ان يقاس المؤشر (معدل صافي- تدفق) الفرق بين تدفق وتدفق هو تدفق مقسم ومضروب في ١٠٠ ،وهذا اشارة الى ان روسيا في منتصف السنوات الست بقت ٧% ،الاكثر تدفقا البرازيل وجنوب افريقيا معدل صافي لتدفق البلدين هو ٦٨% تليها الصين ٥٨%والهند ٤٦% [١٤].

وهنا فليس من المستغرب ان تظهر شركات من بلدان بريكس في قائمة اكبر المشترين للاصول على سبيل المثال عام ٢٠١٠ الشركة الهندية بهارتي ايرتل المحدودة اكتسبت صفقه قيمتها ١٠،٧ مليار دولار[١٥] .ففي عام ٢٠١٢ شكلت دول البريكس ٢٠% من جميع الاستثمارات الاجنبية المباشرة او بقيمة ٢٦٣ مليار دولار وهذا بحسب ماجاء في التقرير الصادر عن مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (الاونكتاد).

**المطلب الثاني : تشغيل الاسواق والبورصات في دول بريكس**

تعد دول جنوب افريقيا الاكبر في احتياطات العالم من ذهب والماس وبلاتين فضلا عن المنغنيز والفوسفات...الخ ،اما بالنسبة للهند والصين فهي الاكثر اهمية من ناحية السكان والاقتصاد في مجموعة بريكس ،وقد اتخذت روسيا رسما تقليديا بالتوازي مع البرازيل من ناحية الاراضي والسكان وقيمة الناتج المحلي الاجمالي ومع ذلك يعتبر الاقتصاد البرازيلي الذي حقق الاصلاحات الاقتصادية الليبرالية في السنوات العشرين الماضية نقلة اجتماعية واقتصادية ضخمة توقعت نجاح سوق الاوراق المالية ،إذ فتحت الفرصة لأسهم برازيلية لخلق حركة داخل السوق الوطنية في

عام ٢٠١١ اثناء انهيار بورصات العالم، شكلوا فرصا لوضع اسهم الشركات المصدرة المحلية.وكان الاكتتاب الثانوي للأوراق الماليه من شركة النفط الحكومية بتروبراس في البورصة المحلية بوفيسبا في ساو باولو في عام ٢٠١٠ بقى الاكثر في العالم لأكثر من ٧٠مليار دولار[١٦].

في مارس عام ٢٠١٠ اوعز قادة دول البريكس وزارتي المالية ومحافظي البنوك المركزية للتفاوض وابرام اتفاق بشأن انشاء احتياطات النقد الاجنبي من ١٠٠ مليار دولار ،ومن المفترض ان هذا الحكم لن يمنع نقص السيولة على المدى القصير ودعم كل دول البريكس الاخرى فضلا عن تعزيز الاستقرار المالي. بالنسبة للصين فان الميزة الرئيسية لنموذجها الاقتصادي هو الحفاظ على الدور القيادي للدولة في جميع مجالات الحياة الاقتصادية (وكذلك في روسيا) وتقدم الاقتراض المصرفي بالكامل للاحتياجات الاستثمارية للاقتصاد، فلغاية عام ٢٠٠٢ كان المستثمرون الاجانب ايضا لهم تاثير على السوق للمضاربة في الاوراق المالية على المدى القصير يتم تداول الاسهم من نوع l,n,h على تبادلات هونغ كونغ ونيويورك ولندن.

وعلى اثر هذا قرر مجلس الدولة الصيني عام ٢٠٠٧ زيادة الحصة النسبية لثلاث مرات للمؤهلين من المستثمرين الاجانب الى ٣٠ مليار دولار مما دفع التطور السريع لسوق الاوراق المالية وزيادة حادة في مؤشرات الاسهم .

ومن اجل تعزيز تنمية سوق الاوراق المالية قررت الصين زيادة رسوم التسجيل لتداول الاسهم 0,1–0,3 % وقد ادت محاولة تشديد الرقابة على تدفق رؤوس الاموال المضاربة الى سحب الاموال الضخمة من السوق الصيني عن ١٤٠ مليار دولار والتي كانت بداية التصحيح في البورصات العالمية[١٧].وهنا نرى ان الصين ركزت على الاستثمار المحلي وهذا الحال لا نجده في الاسواق الهندية لاسيما من ناحية ارتفاع حصة الشركات الاجنبية من الاسهم أذ ان سكان الهند لا يستثمرون في الاسهم فعلى الرغم من ان عدد سكانها اكثر من مليار شخص تعاني الاسر من الحاجة المستمرة لتدفق رؤوس الاموال الاجنبية ،٧٠% من الصفقات تعود للشركات الاجنبية ،على سبيل المثال في بداية عام ١٩٩٠ بلغت حصة شركة التصنيع ٨٠% وفي عام ٢٠٠٠ انخفضت الى اقل من ١٠% ثم ارتفعت مرة اخرى الى ما يقرب من نصف اجمالي القيمة[١٨] .وعلى صعيد روسيا فأن الازمة السياسية في شتاء ٢٠١١–٢٠١٢ اثارت التناقض في وتيرة نمو مؤشرات الاسهم الروسية والمنافسة ،ومن هنا اتجهت المهمة الروسية للسوق الروسي لمواكبة وتيرة

التحول للإصلاح الشامل لما يحدث على منصات المنافسة .

ومن هذا فان دول البريكس وعلى الرغم من القواسم المشتركة بينهم الا انه يوجد الخلافات وباعتقادنا فان المستثمرين سوف يفضلون واحدة من البلدان بدلا من اعتبارهم ان البلدان بنفس القدرات ،فوفقا لمسح المعهد الامريكي غالوب فأن ٥٠% من سكان الولايات المتحدة يرون ان الصين هو اكبر اقتصاد في العالم .وبحلول عام ٢٠٥٠ يرى المحللون برايس ووتر اوس كوبرز ان امريكا يمكن ان تقع في المركز الثالث بعد الهند ،ويعتقد الخبراء في امكانات الاقتصاد الروسي الي يمكن ان يصبح بحلول عام ٢٠٢٠ الاكبر في اوربا قبل المانيا[١٩].

**المطلب الثالث: مستقبل مجموعة بريكس في ظل المتغيرات الأخيرة**

تعد دول مجموعة البريكس أسرع دول العالم نموا حاليا وأقلها تأثرا بأزمته، ويعول على النمو في اقتصاديات هذه الدول الأمل في رفع مستويات النشاط الاقتصادي العالمي بعد الأزمة، بعد أن كانت مهمة الولايات المتحدة في الدرجة الأولى. إذ ظهر البريك دول (البرازيل،روسيا،الهند،الصين) لأول مرة كمفهوم اقتصادي في ٢٠٠١، على يد جيم أونيل، وهو اقتصادي بارز في مؤسسة جولدمان ساكس، وعقد اول قمة لهم في ٢٠٠٩ في روسيا ، وعكس ميلاد البريك، التي أطلق عليها عقب انضمام جنوب افريقيا لها اسم البريكس في عام ٢٠١١، القوة الصاعدة للاقتصادات الصاعدة الرئيسية في العالم والتعاون الاقتصادي الوثيق بينها، وفي نيسان، قامت الصين بدور المضيف لقمة المجموعة الثالثة في مدينة سانيا الساحلية بجنوب البلاد وأصدرت القمة ذات الجدول المضغوط التي استمرت يوما واحدا إعلان سانيا، والذى اتفقت فيه دول البريكس على تعزيز إصلاح النظام النقدي والمالي الدولي القائم وتنويع نظام عملة الاحتياط الدولي، الذي يسيطر عليه حاليا الدولار الامريكي،كما خرجت القمة بخطط عمل ثلاث لمراجعة مشروعات التعاون القائمة وتعميق التعاون المستقبلي بين دول المجموعة.ان الخطوات التي تتخذها دول مجموعة البريكس حاليا وما يصدر عن مؤتمراتها من قرارات وتوصيات في شأن المجموعة وفي الشأن الدولي. لعل من أهم القرارات التي اتخذتها قمة البريكس الأخيرة في نيودلهي أن يتم إنشاء بنك لتنمية دول البريكس لتعبئة الموارد المالية لأغراض تمويل مشروعات البنى التحتية والتنمية المستدامة في هذه الدول، وكذلك لتقديم التمويل المناسب لغيرها من الدول الناشئة والنامية في العالم. الهدف المعلن لإنشاء البنك هو استكمال الجهود الدولية متعددة الأطراف والمؤسسات المالية الإقليمية الرامية

إلى دعم النمو والتنمية على المستوى العالمي، غير أن الهدف الخفي في رأي الكثير من المراقبين هو إنشاء مؤسسة دولية رديفة للمؤسسات الاقتصادية الدولية الحالية، مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي لتمكن المجموعة من منافسة هذه المؤسسات من جانب، وتحرر العالم من تأثير هذه المؤسسات التي تسيطر عليها الولايات المتحدة بشكل أساسي، سواء في تحديد إداراتها أو سياساتها أو توجيه عملية اتخاذ قراراتها،وهذا ادى بدوره الى اثارة القوى الاقتصادية التقليدية في الغرب الكثير من الشكوك حول قدرة المجموعة ومؤتمراتها وقراراتها على تحدي الاحتكار الغربي وهيمنته على الاقتصاد العالمي[٢٠]. باشر بنك التنمية في ٢١/تموز/ ٢٠١٥ التابع لدول مجموعة بريكس عمله في مدينة شنغهاي الصينية التي يتخذها مقراً له وتتمثل مهمة البنك تمويل مشاريع البنى التحتية في البلدان المنظمة والدول النامية ويبلغ راس مال البنك ١٠٠ مليار دولار امريكي وسيكون المدفوع ١٠ مليار دولار موزعة بالتساوي على اعضاء المجموعة مع امكان زيادته بمقدار ٤٠ مليار دولار اذا اقتضت الحاجة،إذ اكد رئيس البنك ان بنك مجموعة بريكس لا يهدف الى تحدي النظام المالي القائم بل يكمله وتحتل دول مجموعة بريكس ٢٦%من مساحة الاراضي في العالم ويبلغ اجمالي الناتج المحلي في دول بريكس ١٥,٣٥ تريليون دولار أي ١٤,٦% من اجمالي حجم الناتج المحلي العالمي [٢١].

بعض المحللين يقلل من أهمية مثل هذه المؤسسات التي تنوي دول البريكس إنشاءها باعتبارها لن تتخطى المجال الإقليمي، وأنها ليست مرشحة لأن تلعب أي دور دولي مماثل لذلك الدور الذي تلعبه المؤسسات الدولية الحالية، من الواضح أن دول البريكس تسعى حاليا إلى وضع نظام بديل لمواجهة القيود التي يضعها الهيكل الحالي للنظام المالي والنقدي الدولي على آفاق نموها، بصفة خاصة هيمنة الدولار الأمريكي على نظم المدفوعات والاحتياطيات الدولية الذي لا يوجد لها بدائل مناسبة حاليا، فقد طالبت المجموعة بإصلاح نظام التصويت في صندوق النقد الدولي الذي تهيمن عليه مجموعة قليلة من الدول، حيث تمتلك الولايات المتحدة أكبر قوة تصويتية، ذلك أن ضمان السيطرة على المؤسسات الاقتصادية الدولية يمنح الدول المسيطرة ميزة توجيه هذه المؤسسات لتحقيق مصالحها المباشرة بغض النظر عن مصالح الغير، وقد أكدت المجموعة في أكثر من موضع أن عملية الإصلاح تعد شرطا أساسيا للتأكد من شرعية وفاعلية الصندوق. غير أن إصلاح نظام التصويت لا بد أن توافق عليه الولايات المتحدة، ولا شك أن أي عملية للإصلاح

سترفض إذا ما كانت الصيغة المقترحة تخفف من هيمنتها على الصندوق، أن تأسيس مجموعة البريكس وحجم تنميتها السريع يزيد من وتيرة التحول التدريجي في التوازن الاقتصادي العالمي من الدول المتقدمة إلى الدول الصاعدة، وكذلك يدعم الحاجة إلى تسريع تشكيل نظام اقتصادي دولي جديد، والاتجاه نحو عالم متعدد الاقطاب لإحداث توازن أمام القوة المطلقة للدول الصناعية. إذ نقلت قناة روسيا اليوم الاخبارية عن بوتين – عشية قمة "بريكس" ٢٠١٦ قوله إن مجموعة "بريكس" تتوسط العوامل الرئيسية فى صياغة عالم متعدد الأقطاب،وجدد بوتين التأكيد على تمسك بلدان "بريكس" بمبادئ القانون الدولي، وإسهامها فى تعزيز الدور الرئيسى للأمم المتحدة، مشيرا إلى تطابق مواقف بلدان المجموعة حيال القضايا الدولية الملحة بما فيها الأزمة السورية، والتسوية الشرق أوسطية، كما عبر الرئيس بوتين عن قلقه ونظرائه فى "بريكس" حيال الاضطراب الذى يعانيه الاقتصاد العالمي، معربا عن أمله فى أن تفتح قمة "بريكس" آفاقا جديدة أمام الدول الأعضاء على المسارين الاقتصادى والإنساني[٢٢].إذ أخذت مجموعة البريكس طابعا مؤسسيا بالتدريج عبر تنظيم قمم سنوية وتوسيع العضوية وتعميق التعاون. وتطورت من مجرد مفهوم اقتصادي إلى آلية متعددة الأطراف للتعاون، ومع صعود البريكس، سيتم تحويل سلطة النظام الاقتصادي الدولي الراهن التي تهيمن عليها القوى الغربية بشكل مؤكد إلى وضع مغاير للوضع السابق.

**الخاتمة**

ان تنمية الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية اصبحت ضمن اهداف القرن الحادي والعشرين، فظهور مجموعة اقتصادات بريك(البرازيل،روسيا،الهند،الصين) وبعد انضمام جنوب افريقيا لتصبح اسم المجموعة بريكس ، اصبحت في العالم قوة اقتصادية قادرة على معالجة الازمات .

إذ ان تاريخ وتطور مجموعة بريكس حفز على تطوير اشكال جديدة من التعاون الاقتصادي الدولي على حد سواء ،وان كان ذلك مع وجود المصاعب والتحديات ،فخلال استعراضنا عن اهداف ووجهات نظر المجموعة نجد ان معظم دول بريكس هي من البلدان الغنية بالموارد الطبيعية ففي روسيا لايزال هناك الكثير من النفط والغاز والحديد والذهب ..الخ ،اما في الصين الكربون والنحاس ...الخ ، في الهند خام الحديد والماس والذهب ،اذ يمكن خلال هذه الموارد من احداث تغيير كبير في مستقبل الطاقة النووية.ولا يخفى هنا الموارد الطبيعية التي تمتلكها دول جنوب افريقيا من نفط وغاز ومنغنيز وذهب ،اما في البرازيل فانها

تمتلك الكثير من الموارد وان كانت لاتزال لم تستكشف بشكل جيد .لكن الموارد الطبيعية ليس فقط ما تميزت به دول البريكس ،فاذا اخذنا مسألة عامة السكان ،مساحة الارض،الموقع الجغرافي والامكانات العسكرية ،نجد ان المجموعة يمكن ان تكون مكتفية ذاتيا من الناحية الاقتصادية والسياسية والعسكرية ،ويمكن ان تعالج المشاكل الاقتصادية مع بعضها البعض وخلق اساس حقيقي للعالم متعدد الاقطاب في المستقبل.

وبعد تحليل دور دول البريكس في عالم السياسية النقدية –النظام المالي تجدر الاشارة بعدم التجانس على حجم الاقتصاد ،فمثلا الصين يقود الى فجوة كبيرة ومتزايدة من خلال الاستثمار المحلي على حساب البرازيل والهند وروسيا ،هذا التباين يفرض بالتاكيد قيودا على تشكيل البيانات بين موقف منسق بشأن اصلاح النظام النقدي والمالي العالمي.

وهذا فأن صياغة مقترحات من حيث اصلاح النظام المالي العالمي يجب ان يأخذ بعين الاعتبار الميزات التالية لدول البريكس :ازدياد حصتها في الاقتصاد العالمي بشكل كبير ،في حين ان دورها في النظام النقدي لايتوافق مع النظام المالي .في الوقت نفسه فأن بريكس مختلفة التجانس من ناحية النظام النقدي–المالي فروسيا والبرازيل وجنوب افريقيا هي اكثر انفتاحا من الصين والهند ،رغم هذا فان ارتفاع معدل النمو الاقتصادي لمجموعة بريكس اثبتت اهمية كبيرة في التنافس مع مجموعات اخرى وبهذا تكون عامل رئيسي في التنمية الاقتصادية العالمية.

كما ان المجالات المحتملة للاستثمار يمكن ان تقدم القطاعات ذات الاولوية لدول بريكس وذلك تماشيا مع الاستراتيجيات الوطنية ،منها التطور العلمي والبحوث (التكنولوجيا الحيوية وحماية البيئة والتكنولوجيا النووية ،تكنولوجيا المعلومات،تصنيع التكنولوجيا العالية الطيران–بناء سفن–صواريخ–تكنولوجيا الفضاء، التعليم–اتفاقية المنح وتبادل الخبرة في التعليم العالي) .

**الهوامش والمصادر**


1- *Давыдов В.* Пробуждающиеся гиганты БРИК // Свободная мысль. 2008. № 5. С. 131-142

2- The Bric-built path to global growth and Russia's position in the club 30.04.2010 http://www.telegraph.co.uk/sponsored/rbth/business/7657236/The-Bric-built-path-to-global-growth-and-Russias-position-in-the-club.html

3- Совместное заявление лидеров стран БРИК http://www.kremlin.ru/ref_notes/209

4- المصدر السابق اعلاه

5- تقرير مجموعة بريكس منشور على الموقع www.aljazeera/news/international/2012/3/30

6-World Economic Outlook as of October 2012 http://www.imf.org/external/pubs/ft/weo/2012/02/weodata/index.aspx

7-المصدر السابق اعلاه

8- Ежегодный сборник «Инвестиции в России», http://www.gks.ru

9-БРИКС попал на доллар 26.08.2013 http://www.rg.ru/2013/08/26/valuta.html

10- БРИКС попал на доллар 26.08.2013 http://www.rg.ru/2013/08/26/valuta.html

11- Ежегодный сборник «Инвестиции в России», http://www.gks.ru

12- БРИКС попал на доллар 26.08.2013 http://www.rg.ru/2013/08/26/valuta.html

13- Риа-новости. Группа BRICS: история и цели создания http://ria.ru/spravka/20110414/364351996.html#13858931578114&message=resize&relto=login&action=removeClass&value=registration

14- Риа-новости. Группа BRICS: история и цели создания http://ria.ru/spravka/20110414/364351996.html#13858931578114&message=resize&relto=login&action=removeClass&value=registration

15- UNCTAD World Investment Report 2011 http://unctad.org/en/Pages/DIAE/World%20Investment%20Report/WIR2011_WebFlyer.aspx [Дата обращения 01.12.2013]

16- Центробанки БРИКС прорабатывают вопросы предоставления средств из валютного резерва 19.07.2013 http://www.minfin.ru/ru/press/speech/index.php?id_4=19713

17- المصدر السابق اعلاه

18- По каким принципам функционируют биржи и рынки стран BRICS 09 июля 2012

http://www.vedomosti.ru/finance/analytics/2012/07/09/26069#ixzz23BeKSJMu

19- المصدر السابق اعلاه

18- БРИКС: "Кирпичи" мировой экономики дают трещину 06 июня 2013

http://top.rbc.ru/economics/06/06/2013/860810.shtml

20- مقال منشور في جريدة الوطن (بريكس تؤسس منافس للبنك الدولي)

www.alwatanalarabi.com/68088-2

21 - RT بالعربي بنك التنمية لمجموعة بريكس يباشر عمله

https://arabic.rt.com/new/789122/

22- اليوم السابع،بوتين مجموعة بريكس ترفض الضغوط على الدول

www.yehemek.com/iframe-62364-